

FIRST-ADLX Framework

إطار فيرست للتعليم والتدريب
عِلْمِي، عَمَلِي، عَالَمِي

إعداد: فريق عمل النشرة

SeGa
Develop Human Developers Group

”

كما يقول م. محمد بهجت (مؤلف كتاب إطار فيرست FIRST Framework ومؤسس سيجا جروب ومهندس تعلم) فإن تجربة معيشة المتعلم ليست أمراً جديداً أو مستحدثاً أو حتى أمراً موجوداً أو معدوماً، بل هو دائماً أبداً موجود، فيقول: تجربة معيشة المتعلم هي دائماً موجودة شئنا أم أبينا وإذن لابد من مراعاتها وتصميمها وتيسيرها والعناية بها، ليس فقط لكسب ولاء العميل للمنتج أو الشركة مثل تجارب معيشة العميل Customer Experience أو المستخدم User Experience، إنَّ تجربة المعيشة المتكاملة هي في ذاتها مؤثرة ومغيرة ومحولة للمتعلّم في أمور كثيرة فبدلاً من أن تحدث عشوائياً ندعو لتصميمها وتيسيرها وذلك هو المعنى الأولي لفلسفة تجربة معيشة المتعلم والطرح الأساسي لهذه الفلسفة منطلق من إنسانية التعامل وشمولية الطرح في التعامل مع المتعلم كإنسان شامل متكامل بالجوانب الذهنية والبدنية والوجدانية بل والروحية. وهو طرح أصيل في تراثنا تم تناسيه والتغافل عنه مع الزمن.



م. محمد بهجت

انطلاقاً من بعض البحوث العامة والتطبيقية في مجال منهجيات التعليم والتدريب وربط النظريات التأصيلية بالنظريات الحديثة والتطبيق في عدة دول حول العالم مع التركيز على الأثر وقراءته بشكل كمي وكيفي.

انطلق إطار فيرست FIRST-ADLX بفكر عربي إلى المؤتمرات العالمية وتزكية من أساتذة التعليم والتدريب بالعالم كما سيأتي.

ما الذي يمثله إطار فيرست FIRST-ADLX وما علاقته بتجربة المعيشة؟

إطار فيرست هو نموذج توجيهي تفسيري لتصميم وتيسير تجارب معيشة المتعلم، حيث يحمل في طياته فلسفة ومنهجية واستراتيجيات، فهو ينطلق من فلسفة التعلم بالمعيشة Experiential Learning وهي بمعناها الأساسي معيشة المتعلم لتجربة تعليمية والتعمق والتأمل فيها والاستفادة منها، وإنما انطلق لفلسفة أوسع وهي ما تسمى بمعيشة المتعلم في Learner experience وهو مراعاة المتعلم في التصميم والتيسير بل وحتى في إدارة مشروع التعلم ككل، رحلة المتعلم الكاملة بجميع نقاط التماس التي يتعرض لها من أفراد وأشياء مما يؤثر على إجمالي تجربة المعيشة المتكاملة للتعلم.

والكفاءات والمهارات الشخصية ككل وليس التحصيل المعرفي فحسب.

ومن هنا نجد توافق شديد مع كثير من الطرق الحديثة للتعلم؛ من التعلم التعاوني والتعلم بالتساؤل والتعلم التأملي وبالمشروعات وغيرها مما يقدمه **إطار فيرست FIRST-ADLX** كترشحات لاستراتيجيات تعلم لا يقف عندها بل يعد الإطار نفسه كمنهجية وليس منهج، كمنصة يبدع المعلمون والمدرسون عليها في سياقاتهم ومناهجهم وأطروحاتهم المبدعة المبتكرة.

وقبل أن نتناول بشيء من الإيجاز النطاقات الخمسة **لإطار فيرست FIRST-ADLX** المجموعة في حروف الإنجليزية F I R S T يطيب لنا أن تعود للعنوان بشيء من التوضيح للكلمات الثلاثة «علمي، عملي، عالمي»

فهو علمي: لأن تركيز سيجا جروب ومؤسسها محمد بهجت في السنوات السابقة على البناء في البحث العلمي، ومحاولة التعامل مع كل مشروع تطبيقي أنه مشروع بحثي يتم قياس الأثر فيه و المخرجات والنواتج منه



د. أشرف الصفتي

يقول د. أشرف الصفتي (أستاذ مناهج البحث والمشراف العام على البحوث بسيجا جروب) «يتم استخدام مناهج وآليات البحث العلمي ومنها الكمية والكيفية على خلاف غيرها من الشركات في العالم بالبحث والنشر العلمي والمشاركة في المؤتمرات العالمية والعلمية والعملية»

فتم نشر أول ورقة علمية في 2018 تطرح الإطار والتأصيل النظري ورؤيته الفلسفية والمنهجية وأوراق بحثية ودراسات حالة وعروض أخرى بمؤتمرات بماليزيا وتايلاند وأمريكا وهولندا، حيث كان أول عرض لإطار عربي المنشأ في مؤتمر جمعية تطوير الموهبة العالمية 2017 atd بعد 75 من تأسيس المؤتمر، والعرض بمؤتمر LXD، وغيرها.

والتركيز في نشر دراسة نوعية مختلفة، منها دراسة حالة ميدانية تقريباً كل عشرة أيام، هذا التطبيق والبحث والنشر لفت انتباه كثيرين من المتخصصين حول العالم لتزكية الإطار كما سيأتي معنا لاحقاً.

فكما قلنا **إطار فيرست FIRST-ADLX** قائم على فلسفة معايشة المتعلم تصميماً وتيسيراً وتوجيهاً وإدارةً، إنما كذلك بدأ الإطار بوصف التجربة المعايشة التي يريد ويأمل أن يعيشها المتعلم وهي أن تقوم على منهجيات التعلم العميق أو الأعماق كما يسمونها (Deep, Deeper Learning) وليس مجرد منهجيات التعلم النشط، وهذا حين زاد النداء بالتوجه من التعلم الخامل التلقيني إلى التعلم النشط بفكر وأدوات واستراتيجيات وهو توجه رائع لا شك نقل التعلم في السنين الأخيرة نقلة نوعية.

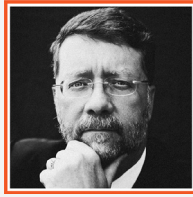
وقد تم ملاحظة كثير من المراكز ومنها مركز سيجا للبحوث والتدريب (الناشر **لإطار فيرست FIRST-ADLX**) أن التعلم النشط كفرع رائع، ولكن هذه الممارسات أدت إلى شيء من إساءة الاستخدام والممارسة وسطحية التعامل معه، فكان النداء **لإطار فيرست FIRST-ADLX** منطلقاً من فلسفة معايشة المتعلم ليشمل وصف تلك المعايشة أن تكون نشطة عميقة (وليست -كما يؤكد الإطار-) نشطة وعميقة بالعطف بل نشطة عميقة فهي عميقة في ذات وقت نشاطها ونشطة في ذات وقت عمقها.

ولذلك نجد الإطار دائماً ينادي بمفهوم الأثر وانتقال أثر التعلم والنظر لما بعد رحلة التعلم من الأداء في سياقات الحياة المختلفة بما يتوافق مع أطروحات ما يسمى التعلم في القرن الواحد والعشرين والاهتمام بالتركيز على المتعلم

ماذا كان رأي المتخصصين في إطار فيرست FIRST-ADLX؟

فنجد جوزيف باين (مؤلف كتاب اقتصاد الخبرة والمعاشية) وهو المرجع الأساسي لأكثر من عشرين عاماً الآن في تأصيل وتفعيل مفاهيم تجارب المعاشية، يقدم لكتاب **فيرست FIRST Framework** ويقول:

"FIRST is in fact a framework of frameworks, building atop time-tested including our Experience Economy concepts as well as a framework I have always loved in learning"



Joseph Pine

وكذلك في تعليقه علي مجموعة تصميم التعليم في الليكند ان حيث اعتبره أول إطار يطرح فكر تجربة معاشية المتعلم في نموذج علمي عملي.

ونجد د. روي بولوك الذي يعتبره محمد بهجت الموجه الشخصي له حيث تقابل معاً عدة مرات وجهاً لوجه في الغرب والشرق وعلى تواصل دائم يقول «محمد كتب ما كنت أحب أقوله كأنه توأمي»، وقدم كذلك لنفس الكتاب وقال:

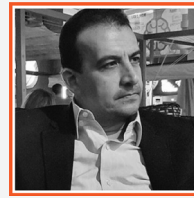
"This book contains many important insights and ideas that are applicable to all kinds of training, development, and educational efforts."



Roy V. H. Pollock

و يقول أن FIRST قام وامتد على فكرة تجربة المعاشية المتكاملة الذي أشار إليها روي في 6Ds، وإلى أهمية أثر التدريب والتعليم.

عملي: تصميم وتطوير الإطار كنموذج نشأ من القاعات التدريبية والتعليمية والتجريب والبحث والطرح، وشاء الله أن يجعل له القبول في كثير من المشروعات من دولة لأخرى حتي **وصل تطبيقه في أكثر من 10 دول عربية وإفريقية وآسيوية** بل قريباً في دول أوروبية وأمريكية، مما جعل الجانب العملي هو الأساس وقياس هذا الجانب من تغيير في مفاهيم وقناعات وأدوار المدرب والمعلم والقائمين على العمليات التعليمية التربوية، فانتشار التطبيق في دول مختلفة بل وفي سياقات مختلفة، فقد طبق في سياق الشركات وسياق التدريب المجتمعي، وفي السياق التعليمي المدرسي والحر غير المدرسي بل مع أعمار مختلفة من السنوات الابتدائية والإعدادية والثانوية، مما جعل الجانب التطبيقي داعم بقوة للجانب العلمي (علمي عملي) بحثاً إلى بحث



د. أشرف الصفتي

كما صرح د. أشرف شعراوي (قائد الفريق البحثي بسيجا جروب) بأنه «لا فرق بين علمي وعملي» والمنهج العلمي التطبيقي هو الأساس البحثي، وكذلك أن تظل النظرية مرتبطة بالتطبيق.

عالمي: هذه نقلة نوعية في انتقال المنطقة العربية من الاستهلاك العلمي للمشاركة العلمية العملية وخاصة في العلوم الإنسانية وخصوصاً علوم التدريب والتعليم، وخاصة أنه لم يأت من الأروقة الأكاديمية بل نشأ من قاعة التدريب. فالعالمية هنا نقصد بها أمرين عالمية التطبيق كما أشرنا من قبل في دول وسياقات مختلفة، وعالمية النشر والتزكية من علماء كبار حول العالم.

وأهمية خلق قناة تواصل خاصة مع كل متعلم على حدة، وأن كل متعلم متميز وغني بخبراته ومشاعره ومعرفته، وأن كل متعلم يستطيع الإضافة لتجربة التعلم بالمعيشة أثناء اللقاء.

وفي **النطاق الثاني (II)** يتعرف المتعلم على أهمية السعي لجعل لقاءاته التعليمية حدثاً اجتماعياً كأنه تجمع عائلي أو نزهة مع الأصدقاء، وأهمية خلق البيئة الآمنة بين المعلم/المدرّب ومتعلميه، وأهمية التمسك بالروح الإيجابية أثناء تيسير لقاءات التعلم، والابتعاد وتجاوز كل التصرفات والسلوكيات السلبية أثناء اللقاء التعليمي، وعلى أهمية زيادة رغبة المتعلمين في الاستمرار وتعلم المزيد عن موضوع التعلم وزيادة المدي الزمني للانتباه وقدرتهم على التركيز، والتعلم العرضي والتعاوني بين المتعلمين و ليس المعلم أو المدرّب هو المصدر الأوحّد للتعلم.

وفي **النطاق الثالث (R)** يتعرف على أهمية تهيئة المتعلمين للوصول للحالة المطلوبة قبل أداء أي نشاط تعليمي، وكيفية إدارة وتيسير النشاط التعليمي بسلاسة وفاعلية من خلال دعم ومساعدة المتعلمين والحفاظ على مستوى طاقة التفاعل المناسبة للنشاط، وأهمية المراجعة النشطة والتي تمكن من الوصول لمخرجات التعلم الأساسية من الأنشطة وتعميقها.

وفي **النطاق الرابع (S)** يتعرف المتعلم على أهمية تنظيم وتقسيم المحتوى إلى أجزاء صغيرة ووضعها في تنظيم واضح بشكل متدرج بأنشطة منطقية وسلسلة، وأهمية التركيز على تكرار المفاهيم الرئيسية والمعاني الهامة بطرق مختلفة وبشكل غير ممل، وأهمية الربط بين الأجزاء المختلفة في لقاء التعلم، وتوضيح هذا الرابط وعلاقته بالمتعلمين والعمل على تلخيص وتكثيف التعلم الذي تم في اللقاء والتركيز على مخرجات التعلم.

ويأتي تعليق عملاق التعليم العالمي مايكل فولن على إطار فيرست FIRST-ADLX دائماً بقوة وإبداع حيث قال في شهادة له:

Mohamed is an innovator, he brings ideas to the table and works them out through implementation. His **FIRST** Framework - 5 Domains, and 15 principles is comprehensive, practical and powerfully grounded.



Michael Fullan

وبهذا التوجه والبذل والحركة العالمية التطبيقية والعلمية والتركيز نكون قد أشرنا إلى توضيح كلمات العنوان: علمي عملي علمي.

أخيراً مم يتكون إطار فيرست FIRST-ADLX؟

أما مكونات الإطار ونطاقاته الخمس التي سنكتفي هنا بالإشارة إليها دون الدخول في تفصيل المبادئ الـ 15 حيث هناك لكل نطاق 3 مبادئ:



وفي **النطاق الأول (F)** يتعرف المتعلم على مدى أهمية التركيز على المتعلم، والتركيز على خلق معاشية نشطة مؤثرة عميقة مصممة مسبقاً

Focusing

on Learnnerrrrr Behaviors

Interacting

Within Positive Group Dynamics

Reviewing

Activities Within RAR

Sequencing

Within Session Flow

Transforming

Learning Into Performance

وفي **النطاق الخامس (T)** يتعرف المتعلم على أهمية تشجيع المتعلمين على ربط المفاهيم التي تعلموها بتجاربهم السابقة وواقعهم الحالي لتطبيقها في واقع الحياة، وأهمية محاولة تشجيع المتعلمين لتطبيق المهارات التي تعلموها أثناء اللقاء التعليمي بأنفسهم وتلقي الملاحظات على أدائهم ودعمهم معنوياً لكي يعيشوا الجانب الوجداني الناتج عن هذه الممارسات والمهارات، وكيفية ترسيخ التعلم عن طريق نقله إلى واقع حياة المتعلمين وتشجيعهم لكيفية الاستفادة من هذه المعاني في حياة كل فرد منهم.

وفي الختام: نلخص ما عرضناه عن إطار فيرست الذي نتوقع له مزيداً من الانتشار والأثر في السنوات القادمة أكثر وأكثر من حيث تبنيه من حكومات ومؤسسات وإقرار لملامسة الاحتياج والمعالجة الإبداعية لتجربة المعيشة الكلية الشاملة للمتعمّل الذي ينظر له بشكل شامل متكامل بكل جوانبه كذلك.

ندعوكم للتواصل والإطلاع ع مستجدات إطار فرست FIRST-ADLX زيارة:

FIRST-ADLX Framework



Sega Group

